مستويات العربية المعاصرة في وسائل التواصل الاجتماعي (الواجهة والبَرَّاق[1] أنموذجًا)

أشرف عبد البديع عبد الكريم

٠/١ : التأسيس الأوليّ:

١/١ : لماذا الواجهة والبَرَّاق؟

٢/١ : لماذا العربية المكتوبة؟

٣/١ : أنماط العربية المكتوبة والرموز الأخرى.

٤/١ : أهداف البحث ومنهجه.

٠/٢ : قضايا مصطلحية:

١/٢ : مقترحان عربيان في العنوان.

٢/٢ : مصطلحات أساسية.

٠/٣ : قراءة في العربية:

١/٣ : قراءة في العربية التاريخية.

٠/٤ : العربية المعاصرة في وسائل الإعلام:

١/٤: العربية المعاصرة في وسائل الإعلام التقليدية.

٢/٤: المفارقة بين العربية المعاصرة في وسائل الإعلام والعربية المعاصرة على الواجهة والبراق.

٣/٤ : تقويم لساني للموائز بين العربية المعاصرة على الواجهة والعربية المعاصرة في البراق.

٠/٥ : تصنيف العربية المكتوبة على الواجهة والبراق:

١/٥ : التصنيف الموضوعاتي للعربية المعاصرة على الواجهة والبراق.

٢/٥ : التصنيف التعليمي والثقافي لمستخدمي الواجهة والبراق.

٠/٦ : مستويات العربية على الواجهة والبراق:

١/٦ : مستويات العربية المنطوقة على الواجهة والبراق:

١/١/٦: العربية المنطوقة على الواجهة.

٢/١/٦: العربية المنطوقة في (البراق).

---

(١) حين أستعمل (الواجهة) في البحث أجعله متعديا بحرف الاستعلاء (على)، بينما مع (البراق) أجعله متعديا بحرف الإلصاق والتمكين (في)، وهذا يناسب ما ينشر على (الواجهة) وليس في الواجهة، خلافا لـــ (البراق) الذي يتم النشر فيه، لا عليه. وحين أستعمل المكافئين معا أجعلهما متعديين بحرف الجر (على) لأن الواجهة تأتي أولا، فأجعله لأقربهما.

١/٠: التأسيس الأوليّ:

١/١: لماذا الواجهة والبَرَّاق؟

تتحدد مادة البحث في الواجهة والبراق؛ إذ يظهران التحديات التي تواجهها العربية المكتوبة؛ نتيجة انفجار شبكات التواصل الاجتماعي، فضلا عن التحديات التي تواجهها من خلال تواجدها على الشبكة الدولية في صراعها مع اللغات الأخرى. وأما الحديث عنها وعن نسبة المستخدمين لها وترتيبها بين اللغات ... إلخ، فلها بحوث متخصصة تقوم بالرصد والتحليل والإحصاء وتقدم القراءات المتوقعة لما سيحدث، وما ينبغي أن يقوم به المختصون حيال هذه القراءات، مثل ما تقوم به كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية.

ولن أعرض في مستويات العربية خاصة للواجهة منفردة عن البرّاق، وأكتفي بالتفريق بينهما في مواضع عدة من البحث، وهي كافية في بيان الموائز بين عربية التطبيقين. وأشيرُ إلى أسباب اختيارهما لما يلي:

أولا: أن عدد مستخدميهما كبير، ومن ثم فالعربية المكتوبة عليهما أغزر، مما يعطي صورة صادقة لواقعها.

ثانيا: لا مجال للمقارنة بين الكلمات المسموح بها في التطبيقات الأخرى كالتغريدة مثلا والمسموح به على الواجهة والبراق، فالأولى محدودة والواجهة والبراق لا حدود لهما في عدد الكلمات، مما يفسح المجال لرصد مستويات العربية المعاصرة.

ثالثا: تطبيق البراق متاح لجميع الهواتف الذكية من دون بريد إلكتروني مما يجعله قابلا للزيادة في السنوات القادمة من التغريدة وإنستجرام والواجهة مثلا؛ لاحتياجها إلى بريد إليكتروني أو رقم الهاتف، فإذا كان قد تم إنشاؤه في ٢٠٠٩، فإنه في خلال سبع سنوات تقريبا بلغ حسب بعض الإحصاءات (١٢ فبراير، ٢٠١٥) ٧٠٠ مليون، وهو رقم مرشح للزيادة بشكل أكبر من الواجهة:

ــ لسهولة استعماله.

ــ لا يحتاج إلى إنشاء حساب خاص.

ـــ يعتمد في بداية تشغيله على رقم الهاتف، حتى وإن تم تغيير هذا الرقم أو الاستغناء عنه تماما، فيظل يعمل بشكل تلقائي، فالمعول ليس على الرقم بقدر الاتصال بالشبكة. على أي حال، فإن العربية المستخدمة على التطبيقين منطوقة ومكتوبة، وسوف أعرض عن المنطوقة لما سيرد بيانه، ومن ثم سيعتمد البحث على العربية المكتوبة.

وجدير بالذكر أني أعتمد على أكثر من تطبيق لما يأتي:

أولا: لأن هذا يظهر تنوعا لمستويات العربية المكتوبة.

ثانيا: أن كل تطبيق له مستخدمون يعكسون واقعا اجتماعيا وتعليميا وثقافيا.

ثالثا: إذا كانت العربية في البراق موجهة خلافا للواجهة (موجهة وغير موجهة)، فإن هذا يعكس تباين المتعاملين بها.

٢/١: لماذا العربية المكتوبة؟

الأول: العربية المكتوبة سهلة التأمل والقياس.

الثاني: العربية المكتوبة أكثر من المنطوقة على التطبيقين.

الثالث: تنوع المستخدمين[١] للعربية المكتوبة.

الرابع: سهولة تحديد العربية المكتوبة؛ لأنها في متناول جل المستخدمين.

الخامس: العربية المكتوبة على التطبيقين أصل والمنطوقة فرع.

٣/١: أنماط العربية المكتوبة والرموز الأخرى: تقسم العربية المكتوبة على التطبيقين قسمين:

أولا: العربية المكتوبة على الواجهة: وهي قسمان، على العام وعلى الخاص، فأما العربية على العام فسأعرض لها تفصيلا، وستكون مادتها موضوع البحث، وأما العربية على الخاص فأعني بها تلك المراسلات الخاصة، ونظرا لتعذر الحصول على الكثير منها، فسيكون رصدي من خلال العربية على العام، وأسترشد بما على الخاص من خلال بعض النماذج المتاحة.

ويمكن تقسيم العربية المكتوبة على الواجهة إلى عربية: المنشورات، المنشورات المعدة مسبقا[٢]، التعليقات على المنشورات، المكاتبات على الخاص.

---

(١) ثمة إشكالية في تحديد بعض المصطلحات على (الواجهة والبراق) تحديدا منها (المدون Blogger، المستخدم/ المستعملUser) وسأستعمل في البحث (المستخدم، المستعمل، الكاتب)؛ لأن المدوِّن من يمتهن الكتابة الإليكترونية. ولم أجد أحدا ممن يمكن تسميتهم بهذا المصطلح، لذا غلب على البحث استعمال مستخدم وما يدل عليه.

(٢) تتسم المنشورات الجاهزة بما يلي:

أولا: يغلب عليها الرسومات والصور والرموز التي تعبر عن العواطف والمشاعر.

ثانيا: هناك كثير من المنشورات مشتركة بين الواجهة والبراق، وهذا يعني أن كثيرا من مستخدمي الواجهة هم ذاتهم مستخدمو البراق.

ثالثا: وجود أخطاء نحوية متمثلة في عدم وجود ألف في بعض حالات النصب، أو عدم جزم الفعل المضارع المنتهي بحرف علة والواقع فعلا أو جوابا للشرط أو جوابا للطلب، أو الفعل الأمر المنتهي بحرف علة، وفي بعض حالات الإعراب بالحركات الفرعية، مثل الأسماء الخمسة والأفعال الخمسة وجمع المذكر السالم.

رابعا: وجود أخطاء إملائية ظاهرة، خاصة ما تتعلق بالهمزة، والخلط بين التاء المربوطة وهاء الضمير ... إلخ.

ثانيا: العربية المكتوبة في البراق: ويمكن تقسيمها إلى: عربية الأهل والأصدقاء، وعربية الرسائل الجماعية، وعربية المجموعات. ومن ثم فإن عربيته خاصة، وعربية الواجهة خاصة وعامة، وتمثل هذه مفارقة بين عربية التطبيقين.

وإذا كانت العربية المكتوبة على الواجهة والبراق حوارية في أساسها، فيمكن تقسيمها إلى ما يأتي:

الأول: المنشورات العامة: هي نوع من الحوار الضمني يتناول قضايا عامة كثيرا وخاصة نادرا.

الثاني: التعليقات على المنشورات العامة وخلافها: وهي نوع من أنواع الحوار المباشر وهي الأساس.

الثالث: المكاتبات المصورة على الخاص: تنشر من آن لآخر، إما على سبيل العبرة، وإما على سبيل التهكم، وإما على سبيل التهديد ... إلخ.

الرابع: الحوارات على الخاص: وتتركز غالبا على قضايا شخصية.

ولم أقم بدراسة إحصائية لعينات من المستخدمين ، بل كان عملي من خلال متابعة للواجهة لأكثر من ست سنوات ورصد لكل مستوياتها وكذا للبراق. وقد كانت المتابعة لشرائح اجتماعية وثقافية مختلفة، مما يعطي تصورا معقولا عن مستوياتها على هذين التطبيقين. وقد رأيت أن ذكر أنماط ونماذج تطبيقية من مستويات العربية، سيؤدي إلى الإطالة، ولهذا استقر الرأي على أن يكون هذا البحث رصدا لمستويات العربية المعاصرة وباكورة لأعمال أخرى في هذا المجال.

وإذا كانت اللغة رموزا (لغوية) فإن هناك رموزا أخرى (غير لغوية) مستعملة في الرسائل المعدة مسبقا كثيرا، تحمل طابعا توجيهيا أو دينيا أو توعويا أو نصحا أو إرشادا؛ كالرسوم والصور والرموز مثل: القلوب والورود والإشارة باليد ... إلخ دون داع. كما أن اختصار بعض الحروف مثل (على) التي تكتب (ع) و(في) التي تكتب (ف)[1] من خلال طريقتين، الأولى منفردة، والثانية مشتركة مع الكلمة التالية، واختصار بعض العبارات مثل: تصبحون على خير تكتب كما يلي: ت ع خ، ومع السلامة تكتب: م س، وعلى آخر الشهر، تكتب: ع آخر الشهر وهكذا، وكل هذا يؤدي إلى تشوية اللغة، ويؤثر عليها تأثيرا سلبيا، وربما يخلق لغة جديدة في المستقبل خاصة بوسائل التواصل الاجتماعي، إن لم يكن قد خلق بالفعل.

يقدم البحث رصدا لكل مستويات العربية من خلال التطبيقين دون ذكر الأمثلة، التي منها ما يقترب اقترابا شديدا كما في العربية الكلاسيكية والعربية الفصحى، ومنها ما يبتعد عنها ابتعادا شديدا

(١) أظهرت بعض الدراسات أن نسبة ٥٢ % من مستخدمي الإنترنت قالوا إنه أثر تأثيرا سلبيا على لغتهم العربية مثل اختصار حروف الجر بأن تكتب على ع وفي تكتب ف وهكذا، د. محمود أحمد سيد : اللغة العربية وتحديات العصر، ص١٣٧.

حتى يوصل إلى العاميات، وهذه المستويات من العامية لم يكن لها استعمالات في وسائل الإعلام التقليدية إلا قليلا، وكانت مقصورة على فئة لم تنل حظا من التعليم، وكان يزكيها الانعزال في السابق، وقد انتشرت مع فئة تعلمت تعليما أوليا مع انفجار وسائل التواصل الاجتماعي، ومن ثم انتقلت من الاستعمال الضيق إلى الاستعمال الأوسع. ووقفت عامية المثقفين موقفا وسطا. وتنوعت الأخطاء بتنوع المستخدمين، حتى صارت لها قواعد خاصة بها، حين استبدلت بعض أدوات النفي وغيرها، لتمثل معلما مهما لها. ومن ثم يصبح لدينا أشكال متنوعة من العربية، الفصحى والعاميات التي تفرعت عنها، وعاميات جديدة هي عامية وسائل التواصل الاجتماعي، ومن ثم فبدلا من أن نركز جهودنا في اتجاه واحد (العاميات وانتشارها) نحارب اتجاهين؛ العامية وعامية وسائل التواصل الاجتماعي.

<u>١/٤: أهداف البحث ومنهجه:</u>

يرصد البحث تأثير الواقع التعليمي والثقافي والتكنولوجي على مستويات العربية المعاصرة على التطبيقين، ويمثل هذا هدفا رئيسا، تتفرع عنه أهداف أخرى كما يأتي:

١- تشخيص الداء ليسهل تحديد الدواء.
٢- رسم صورة لمستويات اللغة العربية المعاصرة المكتوبة.
٣- رصد التحديات التي تواجه اللغة العربية.
٤- وضع الحلول التي تساعد في الحفاظ على اللغة العربية كتابة ونطقا.
٥- وضع خطط وبرامج مناسبة لتعليم العربية في هذه المرحلة.

أما المنهج المتبع في البحث، فهو المنهج الوصفي والاستقرائي.

<u>٢/٠: قضايا مصطلحية:</u>

<u>٢/١: مقترحان عربيان في العنوان:</u>

تواجه العربية المعاصرة كما هائلا من الطوفان في التعامل مع المصطلح الأجنبي، وقد زاد هذا الداء في السنوات العشر الأخيرة، التي انتشرت فيها شبكات التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى استعمالها بشكل كبير. ولم أشأ أن أخوض مع الخائضين في استعمال المصطلحات المعرَّبة (الفيسبوك، الفيس بوك) و(الواتس آب، الواتساب، الواتس أب، واتساب ويب، واتساب)، ويلاحظ على بعض هذه المصطلحات المعربة أنها تستخدم أداة التعريف (أل) على الرغم من أنه لا وجود لها في لغتها الأم، ورب قائل يقول إنها تطويع للعربية، فجاءت على هذا الشاكلة. وفي محاولة للتخلص من أشكال المصطلح المعرب والاستعاضة عنه بمكافئ عربي، اقترحت مكافئين عربيين؛ فاستعملت للأول (الواجهة)، وهو من اقتراح د. سعد مصلوح، حين استعمله على صفحته على (الواجهة)، وأما المصطلح الآخر (الواتساب ومشتقاته)، فله مقترحات عربية لا تليق به من ناحيتين:

الأولى: الصياغة، فما وجدته كتب بالعامية.

والثانية: إن ما اقترح عبارة عن جملة.

ومن ثم فقد مر ضبط المكافئ المقترح بمرحلتين:

الأولى: تحرير العبارة وغربلتها وصياغتها بعربية معاصرة.

الثانية: تحرير المصطلح العربي. وتضم هذه المرحلة أربع مراحل تقع في إطارها، تعرضتُ فيها لمناقشة المكافئات المقترحة له التي عنت لي وأبقيت عليها؛ لتكون شاهدة على الفحص والتمحيص الذي استغرقته كل مرحلة وكل مقترح؛ حتى صار أمرا مقضيا. وأعرض لها فيما يلي:

المرحلة الأولى:

استقر الرأي بداية بعد طول نظر على اقتراح (الجديد) مكافئا عربيا، وقد توقفت أمامه طويلا، وأعدت فيه النظر بتقليب الأمور على وجوهها. وهو من العبارة الإنجليزية WatsUp، ثم تغيرتْ بعد أن أضيف إليها (App) بدلا من (Up)، ومن ثم صار المصطلح (WatsApp)؛ ليعطي مدلولا على أنّه عبارة عن تطبيق، وهو باللغة الإنجليزية Application. وقد وجدت له عدة مكافئات عربية مقترحة من قبل المستخدمين على الشبكة الدولية كما يلي:

- ما الأخبار؟ (ما الخبر؟ أخبارك؟)
- ما الجديد؟ (جديدك؟)

وجدير بالذكر أن كل هذه المكافئات المقترحة غير مناسبة لأسباب أحاول مناقشتها فيما يلي. وأشير على جهة الابتداء إلى شيئين يتعلقان بالصياغة الواردة أعلاها كما يلي:

- المكافئات العربية المقترحة بالعامية المصرية تحديدا (إيه الأخبار؟ إيه الجديد؟ عامل إيه؟).
- ما ورد مما بين الأقواس لفظا ومعنى إضافة من الباحث، وهي اقتراحات على ذات المنوال وتجيزها العربية ولا ترى فيها بأسا، وهي مقبولة، وقد حاولت صياغتها في نسق لغوي صحيح.

وكلها ترجمات لا تليق بالمصطلح العلمي ولا بالعربية. إذ كيف يسمى موقع اجتماعي بصيغة تركيبية استفهامية؟! إن كان هذا تجيزه الإنجليزية فهو غير جائز في العربية.

ويلاحظ أن (الأخبار، الخبر، الجديد) مصطلحات متداولة في المجال الإعلامي، وعلى هذا، فما المانع من إعادة صياغتها في مكافئ مقترح مناسب للعربية؟ خاصة إذا تم حذف أداة الاستفهام (ما) وعلامتها (؟)، ومن ثم يصير التركيب: (الأخبار. الجديد)، ويلاحظ عليهما أنهما:

- موجزتان.
- يمكن أن ينغما، فيقوم عنصر التنغيم (الأداء) مقام العنصر اللغوي (أداة الاستفهام وعلامتها)، وهذا يؤدي إلى اختصار في البنية اللغوية.
- اقترحت بعض القنوات الفضائية (الجديد) اسما لها. وأحسب أن هذه المقترحات مقبولة، خاصة إذا كان هدف (الجديد):
- نقل المعلومات الجديدة.
- التواصل الاجتماعي.

- نقل الأفكار للآخرين.
- الرسائل القصيرة السريعة.

ومن ثم يبقى (الجديد) مكافئا عربيا مقبولا؛ لأنه جامع ومختصر لكل الأسئلة والأفكار الآتية وزيادة:

- ما الجديد؟ (هل لديك جديد؟)
- ما الأخبار؟ (ما أخبارك؟)
- كيف الحال؟ (حالك؟)
- طمني عليك!
- التواصل الاجتماعي.
- التواصل الفكري.
- الرسائل (البرق، زاجل، واصل).

كل هذه الأسئلة وغيرها، وما يقع على منوالها وفي إطارها يدخل في إطار هذا المكافئ المقترح. ولهذا كان أولى وأجدر بالعناية والرعاية من (الأخبار) خاصة أنه ذو ظلال إعلامية أكثر من الجديد. ومن هنا فإن تطويع (الجديد) مكافئا مقترحا للاستعمال أيسر. وقد وقر اقتراحه لأنه:

- أوجز / أخصر وفيه جديد.
- في الإعلام أقل مقارنة بالأول، ومن ثم فانصراف ذهن القارئ إلى المجال الإعلامي أقل.
- دال على المعنى، كما أن هناك قناة فضائية سُميت به.

ومن ثم، فعند صياغة مصطلح، لا يمكن صياغة تركيب؛ وهذا لا يجوز من وجوه:

- التركيب لا يكون مصطلحا.
- التركيب يتسم بالطول، بينما المصطلح يتسم بالإيجاز.
- المكافئ المقترح يمكن أن ينغم وينبر، فيقومان مقام العنصرين اللسانيين.

المرحلة الثانية:

أثناء البحث في المرحلة الأولى، أرسلت رسالة عبر (البراق) للدكتور سعد مصلوح حول اقتراحي (الجديد) مكافئا للمصطلح الإنجليزي فأفادني، غفر الله لنا وله، بما هو آتٍ: ترجمه بعض الفضلاء على سنة التعريب (الوثاب)، ولا أرى بأسا بها، وعلى أي حال، الاستعمال والسيرورة هما الحكم الذي ترضى حكومته في هذه الأحوال. انتهى. وقد غلب عليّ حيائي، فلم أستطع أن أعاود الاستفسار منه، ولي على النص ملاحظ منها:

أولا: إن (الوثاب) ليس تعريبا، كما أورد د. سعد، بل ترجمة، وربما كان قصد سيدي تعريبا، على أساس أن (الواتساب) تعريبه (الوثَّاب) وليس ثمة فرق سوى أن المصطلحين: المعرب (الواتساب) بالتاء بينما الآخر الوثاب بالثاء، ومن ثم فلا فرق بين المصطلحين إلا في (التاء والثاء)، وهما صوتان

متقاربان في المخرج، فالثاء صوت لثوي من طرف اللسان مما بين الثنايا، والتاء صوت انفجاري من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ومن ثم متقاربان في المخرج.

ثانيا: إن الاقتراح الذي راق للشيخ، لا نعلم يقينا من اقترحه، وهو استعمال منتشر في دول الخليج العربي، كما لم أجد علاقة بين (الجديد) والوثاب، سوى أن (الوثاب) إشارة إلى الخفة والسرعة. وقد يكون قصد الشيخ أن (الوثاب) كناية عن نقل الأفكار سريعا، وهذا يحمل على (الجديد) أيضا لكنه حمل بعيد.

ثالثا: الوثاب فيه دلالة على الوثب من السرعة، ولكن أي سرعة هذه للوثب؟ ماذا يمكن أن نسميها؟ وماذا يعنى الوثب في عصر وسائل الاتصال الحديثة التي ألغت المسافات والحدود والزمن؟ فإذا كان (الوثب) صالحا لفترة زمنية معينة، لكنه لم يعد مناسبا في عصر لا يتعامل الناس بالوثب، بل بالبرق وزيادة، ومن ثم فلا مجال للمقارنة بين (الوثاب) وبين ما تختصره هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة؛ لأنها لن تكون في صالح (الوثاب)؛ لأني لا أجد له مسمى يليق به؛ لأنه يعد مشي السلحفاة، وربما يكون مشي السلحفاة أسرع.

وجدير بالذكر أن مصطلح (الوثاب) مستعمل في دول الخليج؛ فقد ذكر لي د. سعيد بحيري أنه مستعمل في السعودية، كما في الإمارات العربية المتحدة، غير أن أحد الإماراتيين ذكر لي أن استعماله يقتصر غالبا على كبار السن، الذين لم ينالوا حظا من التعليم، فينطقونه الوثاب؛ لصعوبة نطقهم التاء والسين في الواتساب، فيدغمون الحرفين، بحيث يصيران حرفا واحدا وسطا في المخرج بين مخرج الحرفين السابقين وهو الثاء.

المرحلة الثالثة:

بعد ما أوردته في المرحلة الأولى والثانية عنّ لي مصطلحان آخران (البرق، واصل)، وعلى الرغم من أنهما لا علاقة لهما بـــ (الأخبار والجديد) إلا أنهما دالان دلالة مباشرة خاصة أن لهما استعمالات بريدية سابقة.

ويمكن أن يكون استعمال أحدهما مرشحا بقوة بدلا من (الجديد) خاصة أنهما ليس لهما ظلال إعلامية، كما في مصطلحي المرحلة الأولى، ويحملان ظلالا بريدية، وهو ما يرشحهما بقوة، على أساس أننا نتعامل مع رسائل في الأول والأخير، كما أنها استعمالات لم تعد موجودة. مما يزيد من ترجيح استعمالهما، خاصة أن أغلب مستخدمي (الواجهة والبراق) من الشباب، ومن ثم لن يستدعيا ظلالا بريدية عند الاستعمال غالبا. وحين المقارنة بين (البرق وواصل)، فضلت استعمال البراق لما يلي:

أولا: أن (واصل) فيه إشارة إلى البريد، لكنه ليس فيه إشارة إلى السرعة كما في البرق.

ثانيا: أن استعمال (واصل) في البريد واضح، لكن استعمال البرق أكثر وأوضح.

ثالثا: أن هنالك استعمالات في البريد، بهذا المسمى مثل: هيئة البرق والهاتف، كما أن هناك استعمالا آخر يدعم الاستعمال الأول، وهو (البرقية) التي تدل على السرعة، وأحسب أن اختيار هذا المصطلح في الاستعمال البريدي يؤكد صحة ما ذهبت إليه، لأن له سندا خلافا لواصل.

كما أشير إلى أن اختيار (البرق) أوجد مصطلحا آخر مرتبطا به (البُرَاق)، ومن ثم صار لدينا مصطلحان متداخلان، وعلى الناظر فيهما اختيار أحدهما، ويحتاج هذا إلى مناقشة وجيزة.

فقد أوردت المعاجم اللغوية أن (البرق) الضوء، ومعلوم أنه أسرع من الصوت، وفي الحديث أن النبي في رحلة الإسراء والمعراج ركب دابة تسمى (البُرَاق) حملته إلى السماء، وقيل سميت بُرَاقا من البُرَاق وهو شدة الضوء؛ لأنه يكون عاكسا للضوء فيحفظ من فيه، كما أن فيه دلالة على سرعته المتناهية، وهذا أيضا مفيد في إيصاله بسرعة الضوء. وعلى هذا، يكون لدينا مصطلح واحد (البرق)، لأن البُرَاق استعمال خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم، وهي دابة كما أوردتها كتب السير. ومن ثم لم يكن إلا اقتراح (البرق) مكافئا للمصطلح الإنجليزي، لما يلي:

أولا: أن البرق مختصر مقارنة بالبُرَاق الذي فيه زيادة في المبنى.

ثانيا: أن البرق ليس فيه خصوصية في الاستعمال كما في البُرَاق.

ثالثا: أن البرق له رصيد في الاستعمال البريدي خلافا للبُرَاق.

رابعا: إن فيه معنى السرعة، وهذا ليس موجودا في (الأخبار والجديد).

ولهذا وغيره وقر استعمال (البرق) مكافئا عربيا خالصا لا شية فيه، بدلا من المصطلح المعرب (الواتساب، الواتس آب، الواتس أب) و(الوثاب) على سنة التعريب، و(الجديد).

المرحلة الرابعة:

تبدأ من حيث انتهت المرحلة السابقة، قد استقر الرأي عندي أن البرق هو المصطلح الجدير بالأخذ به، غير أن ثمة موقفين أثنياني عنه إلى مكافئ آخر هو البرَّاق وهما:

الموقف الأول:

ناقشتُ أحد الباحثين في اقتراح البرق مكافئا عربيا، إلا أنه أشار عليّ أن أقترح البَرَّاق بدلا من البَرْق، خاصة أن البرق صفة، والبراق اسم فاعل واسم آلة.

الموقف الثاني:

أرسلت رسالة إلى د. سعيد بحيري عبر البراق، وذكرت له الاقتراحات السابقة، ثم عقبت بأني يمكن أن أعدّل البَرْق إلى البَرَّاق، بناء على الموقف الأول، فجاء رده، حفظه الله، كما يلي: أن المناسب ترجمتها إلى بارقة بوزن فاعلة. انتهى، فأرسلت له رسالة ثانية ونصها: أليست البارقة وصفا للرسالة؟ والبراق وصفا للتطبيق (البرنامج)؟ ومن ثم فبارقة أخص وبراق أعم، والأفضل استعمال العام للدلالة على الخاص وليس العكس، فجاء رد د. سعيد كما يلي: أنا أريد أصف بذلك سرعة الرسالة، فهي كلمحة في سرعتها. انتهى.

حين جاءني رد د. سعيد الأخير، أيقنت أني أوشكت على اختيار المكافئ المناسب، غير أني حين أصف لا أصف الرسالة بل أصف التطبيق، والتطبيق يشمل الرسالة، فوقر عندي استعمال البرّاق وصفا للتطبيق وبارقة وصفا للرسالة؛ لأني إذا استعملت بارقة، معنى هذا أني أستعمل وصفا لكل رسالة على حدة، وهذا فيه نظر، والأشمل أن أستعمل مكافئا عربيا شاملا، فاستقر الرأي على البراق وصفا للتطبيق والبارقة وصفا للرسالة.

٢/٢: مصطلحات أساسية:

العربية المعاصرة في عنوان البحث تشمل العربية الكلاسيكية والفصحى وما تفرع عنها من عاميات، على ما سيرد بيانه أدناه. وقد ذهب أحد الباحثين إلى أن: العربية المعاصرة لغة مكتوبة تستخدم في مجالات الكتابة، فهي لغة الأدب بمختلف ألوانه ولغة العلم بمختلف فروعه ولغة الفن بمختلف أشكاله. وقليلا ما تستخدم في المجال المنطوق، ومن أشكالها في هذا المجال نشرات الأخبار والتعليق عليها في الإذاعة والمحاضرات الثقافية في ظروف خاصة[(١)].

وعلى هذا فقد قصرها غالبا على عربية الصحافة المكتوبة. ومعلوم أن الصحافة لا تستعمل إلا العربية الفصحى غالبا. لكن سؤالا دار في رأسي، هل كل أنواع الأدب تكتب بلغة عربية معاصرة؟ وربما يقول قائل: إنه يقصد عربية الصحافة، والصحافة تكتب بالفصحى، ويمكن القول: هل الصحافة لا تنشر أدبا عاميا؟ وهنا يجب أن نفرق بين شيئين، الأول: الأدب الذي ينشر في الإعلام، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك أدبا ينشر في الصحافة بالعامية[(٢)]، والآخر: أن هناك أدبا ينشر في دوائر النشر، ليس بالضرورة أن يكون بالفصحى، وهي رؤية مغايرة لما ذهب إليه د. بدوي، إذ تصور لها مصطلحين؛ الأول: حين اعتبرها مصطلحا عاما يجمع كل مستويات العربية المعاصرة الخمسة التي ذكرها، بناء على أن عنوان كتابه: مستويات العربية المعاصرة ... والثاني: حين قسم هذه المستويات جعلها امتدادا للعربية الكلاسيكية، وهو ما سماها فصحى التراث[(٣)]. ومن ثم تحمل ثلاثة معان:

- مصطلح عام يجمع كل مستويات العربية.
- امتداد للعربية الكلاسيكية هنا، والفارق هو التأثر بالحضارة المعاصرة.
- عربية الصحافة المكتوبة، والصحافة لا تكتب إلا بالعربية الفصحى المتأثرة بالحضارة.

وعلى هذا فإذا كان د. بدوي نص نصا صريحا على أن العربية المعاصرة امتداد للعربية التراثية مع تطعيمها بألفاظ الحضارة، كما أنها لديه تشمل العربية المنطوقة والمكتوبة، في حين قصرها

(١) د. محمد حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، ص ١١.

(٢) ينظر المقدمة الماتعة للطبعة الثانية من كتاب د. السعيد بدوي: مستويات العربية المعاصرة في مصر، ص ص ٢٣ : ٤٧، حيث نوقشت فيها العلاقة بين اللغة والتطور الاجتماعي في مناح كثيرة، أدى إلى تغير للعربية المعاصرة في مصر، ساردا الصراع بين الفصحى والعامية في وسائل الإعلام من البداية حتى الآن.

(٣) هي فصحى متأثرة بالحضارة المعاصرة على الخصوص، مستويات العربية المعاصرة في مصر، ص ١١٩.

د. محمد حسن عبد العزيز على عربية الصحافة[١]. وعلى هذا فتصور د. بدوى أوسع، والآخر أضيق.

بينما نوسع معنى العربية المعاصرة في هذا البحث، فنجعلها تشمل العربية الكلاسيكية وفصحى العصر والعاميات التي تفرعت عنها، والذي دعاني إلى هذه الملاحظة أن البحث يتناول أشكال العربية المعاصرة في هذين التطبيقين، خاصة أننا نتعامل مع لغة مكتوبة لها سماتها التي تميزها من عربية وسائل الإعلام الأخرى. وهي تختلف عن عربية الصحافة المكتوبة فيما يلي:

أولا: عربية الصحافة فصحى العصر غالبا.

ثانيا: عربية الصحافة يقوم عليها متخصصون ويراجعها مدققون.

ثالثا: عربية الصحافة محددة وذات أهداف قومية ولها أولويات في النشر.

رابعا: عربية الصحافة عربية مشتركة / مبسطة.

يبدو أننا أمام مرحلة في تاريخ العربية لم تتكون بعد؛ إذ لم يعد الأمر مقصورا على العربية الفصحى أو المتوسطة؛ فقد تفرعت الفصحى إلى عاميات في الأغلب، بل إن الموضوع الواحد يكتب في وسائل التواصل الاجتماعي بمستويات عدة، كما سنرى في البحث، وهذا نمط جديد لم يكن موجودا من قبل. ومن هنا جاء تقسيم مستويات العربية السائدة من خلال الواجهة والبراق على النحو الآتي[٢]:

- **العربية المعاصرة:** تشمل كل مصطلحات مستويات العربية المعاصرة.
- **العربية الكلاسيكية:** فصحى تقليدية، ونقصرها على الكتابات الدينية، وهي غير متأثرة بشيء نسبيا.
- **العربية الفصحي:** فصحى متأثرة بالحضارة المعاصرة على الخصوص.
- **العربية المتوسطة:** أقرب إلى الفصحى، تتخللها أخطاء إملائية وصوتية وصرفية ونحوية بنسب متفاوتة؛ ويمكن تحديدها بالنظر إلى الكاتب وإلى مدى شيوع هذه الأخطاء، وهنا يكون لدينا عنصران حاكمان:
  - الكاتب ومدى تمكنه من الكتابة.
  - مدى شيوع الأخطاء من خلال متابعة كتاباته.

وقد أوردت هذه الملاحظة؛ لأن هنالك كثيرا من الكتابات كما سنرى، تقع في مستويات مختلفة، ولا يمكننا اعتبارها تقع في إطار الفصحى الخالصة، والأخطاء تمثل سمة بارزة فيها، ولا في إطار العربية المتوسطة إلا بالنظر إلى العنصرين السابقين.

• **عامية المثقفين:** يغلب عليها استعمال الفصحى والتأثر بالحضارة، وإن كانت تتسم بـــ (التسكين على أواخر الكلمات، البعد عن الألفاظ النابية، تخير الكلمات، كما تبدو الأخطاء النحوية في

(١) د. محمد حسن عبد العزيز، (مرجع مذكور أعلاه)، ص ١١.

(٢) أفدت في تحديد هذه المستويات مما أورده د. بدوي: مستويات العربية المعاصرة في مصر، ص ١١٩، على الرغم من المفارقات بيني وبينه في تحديد بعض المفاهيم والتصورات.

بعض حالات النصب بالألف تقريبا أو الإعراب بالحركات الفرعية والخلط بين التاء المربوطة وتاء الضمير وغيرها.

- **عامية المتنورين:** متأثرة بالحضارة.
- **عامية الأميين:** غير متأثرة بشيء نسبيا، لا بالفصحى ولا بالحضارة المعاصرة.

٣/٠: قراءة في العربية:

٣/١: العربية التاريخية:

نشير ابتداء إلى أمر يرتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ العربية، أن أشكالا عدة من العربية الكلاسيكية، ظهرت في قرون إسلامية متأخرة، ويعد القرن الثاني والثالث الهجريين نضجا لها، كما يمثلها الكتاب لسيبويه وكتب معاني القرآن. وقد اعتمد النحاة العرب في جمع شواهدهم على مرحلة ما قبل العربية الكلاسيكية[١]؛ أي مرحلة العصر الجاهلي وصدر الإسلام. ثم نشأت فيما بعد مرحلة أخرى بسبب الظروف الاجتماعية والسياسية والدينية، أدت إلى تفرّع العربية إلى عاميات.

وينبغي أن ننظر إلى العربية الفصحى ليس باعتبارها مصطلحا دالا على تاريخ العربية فحسب، بل بوصفها إشارة إلى واقع اجتماعي لغوي. وفي مقابل العربية الكلاسيكية تعد جميع الأشكال الأخرى للعربية لهجات دارجة، ولا يسري هذا الفهم على العاميات العربية فحسب، وإنما أيضا على ما يسمى بالعربية المتوسطة، التي كانت النمط الرائج للعربية المكتوبة والمتداولة بين اليهود والنصارى في العصور الوسطى[٢]، ويحكي فوك أن يهود المدينة كانت لهم عربية تختلف عن عربية أهل المدينة، بحيث لم تكن مفهومة لهم[٣].

كما أشير إلى أن النمط النموذجي للعربية هو الفصحى، ويكاد يكون استعماله في الواجهة والبراق قليلا؛ إذ يقتصر استعماله على النحاة والعلماء، كما كان في القرن الثاني والثالث الهجريين، وقد ظلت هذه السمة باقية في عقب النحاة بشكل ملحوظ خلال التطبيقين.

وإذا كنا اعتبرنا العربية الفصحى النموذج الجدير بالاحترام، فإن ما عداها من عاميات متفرعة عنها، كما ظل استعمال العربية المتوسطة مقصورا على الباحثين والمتعلمين تعليما جامعيا غالبا، كما يبدو أنها تدل على واقع اجتماعي، كما تدل على تاريخ العربية. ألم يؤثر الواقع الاجتماعي على أن تتفرع العربية إلى عاميات؟ وإذا كانت العربية المتوسطة نشأت نتيجة تعامل اليهود والنصارى في مرحلة سابقة[٤]، فهل يمكن اعتبار ما نحن فيه مرحلة فارقة بسبب وسائل التواصل الاجتماعي؟

---

(١) ينظر: فيشر: المراحل الزمنية للغة العربية الفصحى، ص ٤٣٤.
(٢) السابق، ص ٤٣٢.
(٣) يوهان فك: العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ص ١١٠، وقدم فك تصورا عن دور اليهود والنصارى في انتشار اللهجات العربية، ص ١٠٩، ١١٠ وما بعدهما.
(٤) فيشر: المراحل الزمنية للغة العربية، ص ٤٣٢ .

والظاهر أن خللا أصاب البنية الاجتماعية أدى إلى تغير بنية الفصحى، فإذا كانت العربية الكلاسيكية في القرون الإسلامية الأولى لغة النحاة والعلماء والمكاتبات الرسمية، فإن هذه السمة ظلت باقية حتى الآن، ويمكن قصرها غالبا على نمطين من أنماط الكتابة:

الأول: العربية الكلاسيكية: الكتابات الدينية.

والثاني: العربية الفصحى: عربية النحاة والعلماء.

وجدير بالذكر أن الكتابات الدينية لا تقع جميعها في إطار العربية الكلاسيكية أو العربية الفصحى فقط، بل شملت ما تفرع عنها من عاميات، وهذا يعني أن ثمة مستويات بدت ظاهرة لم تكن في الماضي، وهي العاميات، خاصة عامية المتنورين وعامية الأميين، ولا أعني بالأخيرة الذين لا يجيدون القراءة والكتابة، بل الذين يستعملون هذا المستوى على الواجهة والبراق، لكن حظهم من التعليم قليل.

وفي هذا السياق يرى بعض الباحثين أن: بعض البرامج الدينية التي يقدمها دعاة لا يتقنون العربية، إذ إن كثيرا من نصوص الكتاب والسنة تشوه على ألسنتهم، ويعتريها اللحن والخطأ، وهنا تكمن الطامة الكبرى[1]. ويعد هذا سببا ضمن أسبابا في انتقال الكلام الديني من الكلاسيكية إلى العاميات كما في هذين التطبقين، غير أنه هنا انتقل إلى اللغة المكتوبة وغيرهما، وإذا كانت العاميات مرتبطة بالمنطوق فإنها صارت في وسائل التواصل الاجتماعي ترتبط بالمكتوب.

وظهور العاميات في وسائل التواصل الاجتماعي، يرجع إلى سهولة استعمالها، مما أدى إلى استعمال طبقات اجتماعية مختلفة لها عكست لغة الشارع، التي هي لغة الطبقات الاجتماعية. ومن ثم تفرعت العربية المعاصرة في وسائل التواصل الاجتماعي إلى عاميات، وسيظل الصراع بينها وينتهي إلى أحد أمرين:

الأول: تغلب عامية على أخرى، وأن يكتب لها السيادة على ما عداها من العاميات الأخرى.

الثاني: صراع ربما يطول أمده بين هذه العاميات.

ومرد أحدهما يعود إلى عدد المستعملين لهذه أو تلك غالبا، كما أن اختفاء لهجة أو غلبة أخرى على التطبيقين، هي أنها لن تختفي اختفاء كليا، وإنما معناه أن العامية التي سيكتب لها الذيوع والانتشار، لا بد أن تحمل جينات جديدة على النحو الآتي:

أولا: تحمل كلمات وظواهر لغوية جديدة من العاميات المغلوبة.

ثانيا: ربما تختفي من العاميات بعض المفردات الأقل استعمالا، وظهور استعمالات جديدة من عامية مغلوبة.

ثالثا: ربما يؤدي استعمال العربية المعاصرة في وسائل الاتصال الاجتماعي إلى التقارب الاجتماعي.

رابعا: ربما تحاول كل عامية أن تتمسك ببقائها على التطبيقين وغيرهما من خلال الاستعمال، وربما يستغرق الصراع أمدا طويلا، والذي يحدد الفترة كثرة الاستعمال لهذه العامية أو تلك.

---

(١) د. محمد حسن الطيان: اللغة العربية والإعلام، ص ١٤.

لقد أدى ظهور وسائل التواصل الاجتماعي إلى التأثير سلبا وإيجابا؛ ومنها أن العربية الكلاسيكية والعربية الفصحى كانت تسمع في بعض البرامج الدينية ونشرات الأخبار وفي إذاعة القرآن الكريم مثلا، هذه المحدودية كان لها تأثير إيجابي، خاصة أنها كانت تؤثر على تفكير المستمع بشكل غير مباشر من حيث صياغة الجمل والعبارات واستعماله للألفاظ، فكان التأثير الثقافي والعقلي على المتلقي إيجابيا. إلا أن استعمال العاميات على هذا النحو في وسائل التواصل الاجتماعي كشفت النقاب عما كان متواريا بالحجاب، الذي كان مقصورا في السابق على الكلاسيكية والفصحى، وبهذا كانت وسائل الإعلام السابقة تساعد على ترسيخ هذين المستويين، وعلى هذا لم يعد للعاميات الأخرى وجود من خلال وسائل الإعلام إلا قليلا، أما وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات فقد ساعدت على انتشار العاميات بحيث صارت معلما لها. ومن ثم خلقت واقعا لغويا جديدا أو يكاد. سوى أن سلطان وسائل الإعلام على هذا النحو لم يدم، إذ ظهرت الأقمار الصناعية، مما نتج عنها ظهور الفضائيات التي ترتب عليها ما يلي:

الأول: زيادة عدد البرامج، مما انعكس سلبا على اختيار الضيوف، كما أن فريق العمل لم يعد يُنتقى بعناية كما كان، فالزيادة المطردة في عدد البرامج وزيادة عدد ساعات البث، أدت إلى ترسيخ للعاميات في وسائل التواصل الاجتماعي.

الثاني: انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، كان عاملا مهما في التأثير على اللغة سلبا؛ لأن مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي ليسوا على مستوى تعليمي وثقافي واحد، فظهر جليا استعمالهم للغة. قد يقول قائل إن هذه المستويات كانت كما هي ولم يصبها التغيير، لكنها لم تكن بادية على هذا النحو، وإن كان هناك تأثير فتأثيره محدود، أما الآن فصار تأثيره السلبي ظاهرا لكثرة الاستعمال. ولا بد أن صراعا سيكون حاصلا بين العاميات العربية، وإن كان يخيل إلي في هذا الشأن أحد أمرين يمكن أن يكون نتيجته:

- أن تكون الغلبة للعامية القاهرية، بناء على عدد المستخدمين، وإن تخللتها بعض العاميات المصرية الأخرى، لكنها لن تكون على قدر عامية القاهرة.
- أن تتقوقع كل عامية قُطْرية على حدة، بناء على أن المتواصلين غالبا ينتمون إلى القطر الواحد، مما يؤدي إلى انحصار كل عامية قطرية في مجموعة من المستخدمين، وربما يؤدي هذا إلى ما يلي:
- توسيع الفجوة بين العاميات العربية، بحيث تصير في المستقبل البعيد إلى لغات متباعدة(١).

(١) تجدر الإشارة إلى أن القطر الواحد به عدة عاميات محلية، فمثلا في مصر عامية الشمال (الوجه البحري) تختلف عن عامية الجنوب (الوجه القبلي)، كما أن عامية الشمال تنقسم إلى عدة عاميات، فعامية أهل الأسكندرية تختلف عن عامية أهل دمياط وأهل بورسعيد، والأخيرتان مختلفتان أيضا. كما أن عامية أهل الجنوب يمكن تقسيمها إلى عدة عاميات، ابتداء من الجيزة حتى مغاغة تقريبا، وهم يميلون إلى تمطيط الكلام، ولهجة مدينة المنيا وما حولها، ثم أن مدينة ملوي وديرمواس التي تمثل حدودا فاصلة بن لهجة المنيا وتقترب كثيرا من عامية أسيوط وما حولها، وهكذا تنقسم اللهجة القطرية إلى عدة لهجات. وهذا غير واضح في لغة الإعلام ولغة وسائل التواصل الاجتماعي إلى حد ما.

- إذابة الفروق بين هذه العاميات المحلية واستعمال لغة إعلامية مشتركة.

غير أن هذا الاستنتاج يظل محدودا، إذا نظرنا إلى أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لا يقتصرون على بلد بعينه، فالمستخدم قد يجمع بين أصدقاء ينتمون إلى أقطار عربية مختلفة، يتفاهمون فيما بينهم، وإن كان هناك بعض المشاكل في استعمال عاميات محلية، مما يؤدي إلى:

- استعمال عربية مشتركة تتجاوز وترتفع عن العاميات القطرية، وهذا سيؤدي إلى ظهور مستوى لم تتحدد ملامحه بعد.
- المستخدمون ينتمون إلى عاميات قطرية مختلفة، وتتوقف غلبة عامية على أخرى على عدد المستخدمين وثقافتهم ونوعيتهم، وتعد الأخيرة عاملا حاسما، وبناء على هذا، ربما تظهر مستويات عاميات لم تتضح بعد. ولا يمكن إغفال العاميات الخليجية، التي ربما تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على تزكيتها وبقائها نتيجة انتشارها لدى المستعملين، وإن لم تستعمل لكنها ستكون معروفة. تلا هذه المرحلة ظهور ما يسمى بالإنترنت، وقد أدى ظهوره إلى ظهور شبكات أخرى عليه، فيما سُمي بالتغريدة، انستجرام، الواجهة، البراق ... إلخ.

ولا يفوتني أن أشير إلى أن التواصل الاجتماعي بين المستخدمين يمكن أن يقرِّب بين العاميات العربية، وربما يؤدي إلى إزالة الفوارق بين العاميات وتستخدم عامية مشتركة، لكنه يظل فرضا نظريا؛ لأنه سيكون قاصرا على المستعملين لوسائل التواصل الاجتماعي، وأحسب أن السنوات القادمة كافية لبيان صحته.

<u>٤/٠: العربية المعاصرة في وسائل الإعلام:</u>

<u>٤/١: العربية المعاصرة في وسائل الإعلام التقليدية:</u>

تعاملت العربية المعاصرة مع وسائل إعلام مختلفة ابتداء من المذياع وانتهاء بالواجهة وخلافها، فمنهم من صانها وآخر وقف منها موقفا وسطا وثالث لم يولها حقها من العناية والرعاية ... إلخ، كما ينبغي أن نشير إلى أني أقصد وسائل الإعلام المسموعة والمرئية؛ لأن الصحافة على اختلافها تحافظ على العربية غالبا(١).

والمتتبع لاستعمال العربية في وسائل الإعلام، يمكن أن يصنفها كما يلي:

المرحلة الأولى: التي كانت وسائل الإعلام تقتصر على المسموع منها، وهي العصر الذهبي للعربية الكلاسيكية والعربية الفصحى إلى حد بعيد، وإن جاء استعمال عامية المثقفين بشكل ما وقليلا من عامية المتنورين. ويبدو أن هذا كان له أسباب مباشرة، يمكن إيجازها فيما يلي:

أولا: قلة ساعات البث، مما جعل البرامج تحظى بعناية بالغة من التدقيق والفحص.

ثانيا: البرامج المباشرة قليلة غالبا، مما جعل العربية تتعرض للتعديل والإخراج.

---

(١) ينظر تفصيلا عن انتشار العامية وغيرها د. محمد حسان الطيان : اللغة العربية والإعلام، ص ١٢.

ثالثا: قلة البرامج يفسح المجال لأمرين، الأول: اختيار المعدين والمذيعين والضيوف بعناية، والثاني: أن هذه القلة تجعل تدريب المذيعين والمعدين وإعداد دورات لهم أمرا ميسورا.

المرحلة الثانية: تبدأ مع ظهور التلفزيون وانحسار دور المذياع تدريجيا. وهنا بدأ التعامل مع العربية يأخذ منحى جديدا، حيث لم يظل المذياع كما هو، إذ توجه الاهتمام شطر التلفزيون، ولا ريب أن هذا احتاج عددا كبيرا من المذيعين والمعدين، فدخل فيهم من ليس منهم، ويمكن القول على الرغم من اتساع التعامل مع العربية في وسائل الإعلام مقارنة بالمرحلة السابقة، فإنه لم يكن مسموحا بورود اللحن على ألسنة المذيعين غالبا. وقد أنشأ التلفزيون معهدا لتدريب المذيعين يقوم عليه ثلة من المتخصصين في علوم العربية والإعلام. وفي هذه المرحلة حافظت العربية على نفسها، وإن أصابها شيء مغاير عن سابقتها، إلا أنه لم يكن شيئا مذكورا في البداية، خاصة أن الإرسال كان محدودا.

المرحلة الثالثة: تنقسم إلى مرحلتين:

الأولى: مرحلة الثمانينيات وأوائل التسعينات، زادت فيها فترات البث الإعلامي لوسائل الإعلام المسموعة، حيث زادت في فترة التسعينات تقريبا، مما أدى إلى زيادة عدد البرامج وعدد العاملين، الأمر الذي ترتب عليه أنهم لم يكونوا على قدر من التدريب والمهارة، وقد أثر هذا تأثيرا سلبيا على أداء المذيعين للعربية، وقد أدى كل هذا إلى استضافة شرائح اجتماعية مختلفة، عكست هذه الطبقات عامياتها، الأمر الذي كان في حكم المحرم في المرحلة الأولى، مما أدى هذا إلى ظهور برامج في هذه الفترة تعنى بقضايا الفلاح وبرامج الترفيه وبرامج اجتماعية مختلفة مما أدى إلى زيادة في استعمال العامية، وكان هذا موجودا في المذياع على نطاق ضيق، كما في البرنامج الأسبوعي: على الناصية.

الثانية: انتشار ما يسمى بالفضائيات وقد زادت هذه المرحلة أضعافا كثيرة؛ لانتشار ما يسمى بالقنوات الخاصة، والقنوات المتخصصة؛ كقنوات الدراما والأفلام والأسرة والثقافية والأخبار ... إلخ، ويلاحظ عليها:

زادت عما كان في المرحلة الماضية أضعافا كثيرة مقارنة بما هي عليه في المرحلة الأولى، كما أنه في هاتين المرحلتين زاد بث وسائل الإعلام كما وكيفا وقد أثر هذا سلبا على العربية، فإذا كانت عامية المثقفين تقريبا قد تسربت إلى المذياع في مراحله الأولى، فإن زيادة عدد ساعات البث ساعد على انتشار العامية في وسائل الإعلام إلى حد بعيد[1]، خاصة أن هذه القنوات تبث على مدار أربع وعشرين ساعة، مما أدى إلى أن كل قناة فضائية تقدم ما يجذب المستمع، فتنوعت برامجها بصرف النظر عن العربية. وقد أدى الصراع بين هذه القنوات إلى معالجة قضايا كان ينظر إليها في الماضي

(١) ذهب د. محمد حسن الطيان إلى: أن انتشار الفضائيات ساعد على انتشار العاميات العربية عن طريق الأغاني بدءا باللهجة المصرية وانتهاء باللهجات الخليجة على اختلاف أنواعها ومرورا بالسورية واللبنانية، كما لم تنج البرامج الثقافية. اللغة العربية والإعلام، ص ١٢. وأضيف أيضا أن بعض الفضائيات تقدم النشرة الإخبارية بالعاميات المتفرعة عن العربية الفصحى.

على أنها من المنكرات، وكذا أدى استضافة أشخاص تستعمل العاميات؛ تبعا لمستواهم الثقافي والاجتماعي، كما يحدث في البرامج الحوارية ذات الصبغة الاجتماعية، فضلا عن زيادة الإعلانات بالعامية[١]، كل هذا أدى إلى زيادة استعمالها وانتشارها في سائل الاجتماعي .

وقد أكد هذه الملاحظة أحد الباحثين في الإعلام اللبناني حين قال: والجدير بالذكر أنّ ما يجري في الإعلام اللبناني، المرئي والمسموع، يشكّل انكساراً للقواعد الأساسية للغة الفصحى في نوع من مواكبة تيار الحياة العادي الجارف... سلطات حملت واقعاً جديداً مدعوماً حيناً بالقوّة والطائفية ... واستطاعت بعد مضيّ الزمن أن تفرض سلطانها اللغوي، دون استحياء، على الوسائل الإعلامية في الجوانب الأخرى التي كانت تدّعي الحفاظ على العروبة ولغتها سليمة...[٢].

المرحلة الرابعة: بداية المرحلة الحاسمة فيّ التعامل مع العربية، وبدأت في منتصف التسعينيات تقريبا، وتمثل بداية الألفية الثالثة علامة فارقة في الكتابة بالعربية، حين انفجر استخدام الشبكة الدولية (الإنترنت) وتقع هذه الفترة ما بين منتصف التسعينيات تقريبا حتى العقد الأول من الألفية الثالثة، وتحديدا حين إنشاء شبكة (الواجهة) وينبغي أن نشير إلى أن السنوات العشر الأولى من انتشار الإنترنت، كان تأثيرها على العربية المكتوبة ضئيلا؛ لما يأتي:

أولا: هذه الوسيلة لم تكن منتشرة في العالم العربي.

ثانيا: عدد المستخدمين كان ضئيلا.

ثالثا: الإعلانات على الشبكة الدولية لم تكن موجودة.

ففي المرحلة الرابعة يتحول الاهتمام من العربية المنطوقة إلى العربية المكتوبة، وهذا ملمح جوهري بين المرحلتين، ونشير إلى أن ثمة فارقا بين عربية المرحلتين يتمثل فيما يلي:

أولا: العربية في المرحلتين الأولى والثانية والثالثة العربية المنطوقة، بينما في المرحلة الرابعة العربية المكتوبة.

ثانيا: أدى الملحظ الأول إلى أن يتحكم في البث المرسل، وهو يقوم بأهداف معلومة أو غير معلومة تخدم الهدف الذي يسعى إليه، فتقدم برامج معينة وهي عربية منطوقة ومحددة، بينما الأمر مع الواجهة والبراق مختلف.

ثالثا: تحديد البرامج أدى إلى المحافظة على العربية الكلاسيكية والفصحى إلى حد ما، ويغيب هذا في الواجهة والبراق تماما، اللذين يصوران الواقع اللغوي، من دون إضفاء شرعية على مستوى دون آخر.

---

(١) يقول أحد الباحثين: إنّ من يتابع الإذاعات العربية كلّها لا يقع إلا فيما ندر على إعلان بالفصحى.. وإذا وجد فإنّه لا يزيد عن ١%، د. سالم المعوش: اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في لبنان دراسة تحليلية ونقد، ص ١٨٦.

(٢) سالم المعوش: اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في لبنان دراسة تحليلية ونقد، ص ١٤٧، ١٤٨.

المرحلة الرابعة: تمثلها مرحلة الواجهة والمواقع الأخرى ابتداء من منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة حتى الآن، وظهور وسائل أخرى للتطبيقات، وعلى هذا يمكن اعتبار ظهور الواجهة مرحلة فاصلة وحاسمة في انتشار العامية العربية المكتوبة، خاصة أن تطبيقات أخرى ظهرت تابعة له. ويرى د. محمد زكي أن العينة التي أجرى عليها بحثه توزعت مستوياتها كما يلي: ٥٥% قد كتبت بلهجة عامية، وحوالي ٨% كتبت بمزيج من فصحى وعامية، وباقي نصوص العينة حوالي ٣٦% كتبت باللغة الفصحى الخالصة(١). وهي نسب تحتاج إلى إعادة نظر في ضوء مستويات العربية على التطبيقين، على الرغم من أنه اعتمد على الواجهة، وربما تكون المواقع الأخبارية والرسائل النصية في الهواتف والتغريدة (تويتر) هي التي أحدثت الفارق، خاصة أن رواد (تويتر) أخطاؤهم الإملائية والمعجمية والتركيبية في تويتر قليلة(٢)، ونصوصهم ممتازة(٣)، ويستعملون نصوصا مجازية(٤). لأن مستواهم التعليمي أفضل، حسب رؤية الباحث. كما ينبغي أن نشير إلى أن الإعلانات زادت بشكل لا مثيل له على هذه المواقع، وأقصد الإعلانات المكتوبة بالعربية على نحو خاص.

<u>٢/٤: المفارقة بين العربية المعاصرة في وسائل الإعلام والعربية المعاصرة على الواجهة والبراق:</u>

أولا: العربية في وسائل الإعلام مدروسة ومحددة، خلافا للعربية على الواجهة والبراق.

ثانيا: البرامج محددة مسبقا في وسائل الإعلام، بينما وسائل التواصل الاجتماعي خلاف ذلك.

ثالثا: العربية في وسائل الإعلام المعدة مسبقا تأخذ حظها من المراجعة والتدقيق، خلافا لما هو موجود على الواجهة والبراق، إذ ليس فيها مراجعة ولا تدقيق ويغلب عليها السرعة، وغالبا ما تكون وليدة لحظة آنية، كما في الخواطر أو الرسائل على الخاص مثلا.

رابعا: إن الذين يكتبون أو يتحدثون في وسائل الإعلام، قد أخذوا تدريبات على طريقة النطق وكيفية الأداء غالبا، خلافا لما هو على شبكات التواصل الاجتماعي.

خامسا: من يكتب أو يقرأ في وسائل الإعلام ليس له فيه اختيار غالبا، خلافا للواجهة والبراق.

سادسا: سهولة النشر على الواجهة والبراق، خلافا لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

سابعا: عربية الإعلام هي العربية المبسطة أو العربية المشتركة، وهي لغة قائمة على الجمع بين عناصر وسمات في متناول طبقات المجتمع، وهذا ليس موجودا في عربية الواجهة والبراق.

---

(١) د. محمد زكي: رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشابكة (الإنترنت) والهاتف والمحمول، ص ١٣.

(٢) السابق، ص ١٥، ١٨.

(٣) السابق، ص ٤٠.

(٤) السابق، ص ٣٩.

ثامنا: العربية في وسائل الإعلام اقتربت كثيرا من نظيرتها على الواجهة والبراق، فيما يعرف بلغة (التييت)(•)، وهذا يدل على أن السيطرة على وسائل الإعلام صارت أمرا صعبا، مما أدى إلى انتشار العاميات في وسائل الإعلام، حتى إنها كادت تحاكي عامية المتنورين أو الأميين. غير أن لغة التيت في وسائل الإعلام منطوقة، ويتم التحكم فيها أحيانا بوضع صافرة التييت، أما في الواجهة والبراق، فلها نمطان كما يلي:

الأول: لغة التييت المنطوقة: كما في الفيديوهات المنشورة على الموقعين، وهي منقولة من وسائل الإعلام، وتم التحكم فيها غالبا حين إعادة نشرها بوضع صافرة التييت.

الثاني: لغة التييت المكتوبة: وهي استعمال ألفاظ تنتمي إلى لغة التييت، وهي لغة منتشرة للأسف بشكل لافت للنظر، ولذلك يُسمى بعض الأشخاص بأنه تيتاوي/ تيتاويون، ولا يمكن التحكم فيها كما في الأولى.

تاسعا: اقتربت وسائل الإعلام اقترابا ملحوظا في استعمال العاميات، بينما أوغل التطبيقان في العاميات لأسباب

- أن لا مراقبة ولا مراجعة في عربية الواجهة والبراق.
- لا عقاب ولا ثواب لاستعمال عربية الواجهة والبراق.
- ما ينشر على الواجهة والبراق ليس برامج محددة، بل موضوعات مختلفة.
- ما ينشر على الواجهة من لغة أضعاف مضاعفة مقارنة بما هو في وسائل الإعلام.
- ما ينشر على الواجهة والبراق يمثل العامية الواقعية، خلافا للغة وسائل الإعلام التقليدية.

وبناء على ما سبق، يمكن القول إن العربية في وسائل الإعلام تأخذ حظها من العناية والرعاية؛ لأن هناك من المتخصصين يقومون بتقديم المقترحات في وقت قصير، واختيار مكافئات عربية في وقت لا يسمح، وعلى الرغم من ذلك فإنهم يقومون باختيار مكافئات عربية دقيقة إلى حد بعيد، وهذا ليس موجودا في عربية وسائل التواصل الاجتماعي.

(•) لغة التيت تُسمى لغة تجاوزا، على أساس أن اللغة رموز، وهي عبارة عن صافرة توضع في بعض البرامج المباشرة غالبا مكان الألفاظ النابية أوالبذيئة أو السب ... إلخ، فبدلا من أن تسمع هذه الكلمة، يقوم الشخص المسئول عن المونتاج بوضع صافرة (تييت) مستبدلا إياها بالكلمة أو الكلمات المراد تجنيب المجتمع سماعها، وهي سلوك يرفضه المجتمع، وقد انتقلت من لغة الإعلام إلى لغة الشارع في المظاهرات وإلى لغة مواقع التواصل الاجتماعي، ويراها بعض الباحثين خروجا على تقاليد المجتمع، ويراها وآخرون كسرا لهيبة الدولة، بناء على التقرير الذي أعدته قناة الجزيرة مباشر مصر، على الموقع الآتي:

https://www.youtube.com/watch?v=_HEDV1d0rNg

وعلى الرغم من أن لغة التييت صارت معلومة، إلا أن السيطرة عليها صارت أمرا صعبا، خاصة في البرامج المباشرة. ومن ثم انتشرت في: البرامج المعدة مسبقا. البرامج المباشرة. المادة الدرامية، الإعلانات التجارية.

٣/٤: تقويم لساني للموائز بين العربية المعاصرة على الواجهة والعربية المعاصرة في البراق:

أولا: عربية الواجهة أغزر؛ إذ تتيح أن يعرض المشتركون أفكارهم وقضاياهم وما يشغلهم على صفحتها، وهذا غير متاح في البراق.

ثانيا: الرواد الذين ينتسبون إلى الواجهة يمثلون شرائح اجتماعية أكثر، فمن حيث الاستعمال حسب آخر الإحصائيات بلغت مليار وأربعة وأربعين مليونا والبراق سبعمائة مليون، مما يعكس مدى أثر الأول السلبي على العربية، وأحسب أن ذلك تقل نسبته كثيرا مع استعمال الأشخاص لموقع البراق.

ثالثا: عربية البراق في الرسائل المرسلة يؤثر عليها توجه أصحابها الفكري، وتتباين بتابينهم، مما يمكن أن يجعل عربيتها أفضل من عربية الواجهة.

رابعا: عربية الواجهة المكتوبة أكثر، خلافا للبراق الذي تمثل المنشورات المعدة مسبقا سمة جوهرية[١]، فضلا عن المستوى التعليمي والثقافي، مما يجعل لغتها تنتمي إلى العربية المتوسطة غالبا.

خامسا: تنوع عربية الواجهة مقارنة بما في البراق، الذي تغلب عليه رسائل نصية معدة مسبقا ذات هدف راق، على سبيل التذكير أو التوعية ... إلخ، مما يجعل عربيته أعلى مستوى من (الواجهة).

سادسا: يباين البراق الواجهة في أن عرض الأفكار والرسائل النصية المكتوبة تكون للأصدقاء، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

الأول: الرسائل: ترد من الأصدقاء وإليهم، يستطيع أن يطلع عليها الشخص المرسل والمرسل إليه دون غيرهما. ومادة هذه الرسائل وفيرة ومتنوعة في الأفكار مما يجعل منها مادة ثرية لدراستها وتحليلها.

الثاني: الرسائل في المجموعات التي تبعث لأكثر من شخص في آن واحد، ويستطيع أن يطلع عليها كل الأصدقاء الذين أرسلت إليهم، وهي مقارنة بالنوع الأول أغزر؛ لأنه يشاركها عدد كبير ينتمون إلى هذه المجموعة أو تلك. ويختلف نشاط الأصدقاء الذين ينتمون إلى هذه المجموعات في النشر كثرة وقلة.

الثالث: الرسائل الجماعية، يستطيع أي شخص على البراق أن يرسلها لمجموعة محددة من الأصدقاء ينتقيها، ويرسلها في وقت واحد، وحين الرد عليه، لا يستطيع أحد أن يرى هذه الرسالة إلا هو فقط.

سابعا: تم إنشاء (الواجهة) في أوائل ٢٠٠٤، بينما تم إنشاء (الجديد) في ٢٠٠٩، واشترت شركة الواجهة البراق ومن ثم يعد البراق فرعا منها.

---

(١) هذه الملاحظة من خلال التجربة الشخصية، وليست بناء على دراسة سابقة.

ثامنا: عربية الواجهة المكتوبة قد تكون موجهة أو غير موجهة على العام، بينما عربية البراق المكتوبة موجهة إلى أفراد أو إلى مجموعات.

٥/٠: تصنيف العربية المكتوبة على الواجهة والبراق:

٥/١: التصنيف الموضوعاتي للعربية المعاصرة على الواجهة والبراق:

- عربية الكتابات الدينية.
- عربية المناسبات.
- عربية الاجتماعيات.
- عربية الأشعار.
- عربية الإرشاديات.
- عربية الخواطر: (الدينية، الأمثال، الحكم، الاجتماعية ...) إلخ.
- العربية الشخصية: (أحزان، أفراح، خلافات زوجية).
- العربية السياسية: (ساخرة، وصف، نقد، مناقشات، تحليل).
- عربية الإعلانات.
- عربية الفكاهة.
- عربية المكاتبات، ويمكن تقسيمها إلى:
- عربية المكاتبات التي تجرى على العام قليلة، ولا يمكن غض الطرف عنها.
- عربية المكاتبات التي تجرى على الخاص كثيرة.

تعد هذه الموضوعات الأكثر تداولا على التطبيقين، ومن ثم فإن مستويات العربية المعاصرة حاضرة فيها بقوة، وإذا كانت العربية الكلاسيكية والعربية الفصحى قليلة، فإن عامية المثقفين تستعمل غالبا، وعامية المتنورين كثيرا، وتسف كثيرا في عامية الأميين. بيد أن هذا لا يمنع من تسرب بعض الأخطاء غير المقصودة ، ومردها إلى أحد هذه الأسباب غالبا:

- السرعة وعدم التركيز غالبا؛ إذ ينصب على إيصال الفكرة والعناية بالمضمون أكثر من عنايته بالصياغة.
- عدم الحرص على التدقيق الكتابي(١)، اعتمادا على أن القارئ سيفهم المراد.
- عدم وجود محاسبة أومراقبة لهذه الأخطاء.
- قلة خبرة الكاتب باستعمال الجهاز.
- عدم الاهتمام بهذه الأخطاء كون المكاتبات غير رسمية.
- جهل الكاتب إما ببعض قواعد النحو أو الإملاء ... إلخ.

(١) محمد الأمين محمد المختار: التدقيق اللغوي ودوره في الحفاظ على اللغة العربية، وقد تناول تعريف التدقيق اللغوي وأهميته وما يتوقع من أخطاء.

- استعمال أكثر من تطبيق أو الكتابة لأكثر من شخص في آن واحد(١).
- يظن بعض المستخدمين أن الأخطاء لا تقلل من شأن الكتابة، خاصة الأخطاء الإملائية.
- يظن بعض المستخدمين أن القارئ لا يهتم كثيرا بالأخطاء ولا يوليها اهتماما.

٢/٥: التصنيف التعليمي والثقافي لمستخدمي الواجهة والبراق:

- عربية المتخصصين: النحاة والعلماء: العربية الكلاسيكية والعربية الفصحى والعربية المتوسطة.
- عربية الحاصلين على شهادات جامعية: الكلاسيكية والفصحى والمتوسطة وعامية المثقفين بنسب.
- عربية الحاصلين على دبلومات فنية،: كثير منهم لا يجيدون القراءة والكتابة.
- عربية طلاب لا يزالون في مراحل التعليم المختلفة: كثير منهم لا يجيدون القراءة والكتابة.
- عربية مستخدمين خرجوا من مراحل التعليم الأولى، ويكتبون بطريقة أولية.

ويلاحظ أن هذه الأنماط الخمسة عليها ملاحظ في الكتابة إلا النمط الأول غالبا، كما أن هناك فئة لا بأس بها من غير أولي الاختصاص يهتمون بالعربية كتابة ونطقا، وهم من وصفتهم بالعلماء.

٦/٠: مستويات العربية على الواجهة والبراق:

٦/١: مستويات العربية المنطوقة على الواجهة والبراق:

يمكن تقسيم عربية عليهما إلى مكتوبة ومنطوقة، وسنقتصر هنا على المنطوقة على التطبيقين، تاركا المكتوبة لمطلب آخر من البحث.

٦/١/١: العربية المنطوقة على الواجهة:

تتمثل العربية المنطوقة في فيديوهات متنوعة في الموضوعات تؤدي إلى التباين في مستويات العربية، وتشتمل مادتها على فديوهات: ترفيهية، ثقافية، دينية، أشعار، أخبار في صورة إعلانات... إلخ، وتتباين هذه المواد قربا وبعدا من العربية الكلاسيكية والعربية الفصحى والعاميات.

ومن العربية المنطوقة الحوارات التي تدور بين الأهل والأصدقاء والأصحاب، ويتباين مستواها تبعا لهم، ويغلب عليها عامية المثقفين وعامية المتنورين، وتقل العربية العربية الكلاسيكية والعربية الفصحى.

أما البقية الباقية من العربية المنطوقة فتتباين تبعا للناطقين بها، مستخدمة عامية المتنورين أو عامية الأميين، وتكون للتنفيس والترويح والسخرية، كالفيديوهات التي تنتشر للسخرية السياسية، أو تنشر موضوعا مثيرا للضحك، أو تتناول ذكريات الآخرين ... إلخ، وأما الفيديوهات الثقافية والتوعوية، فهي أقرب إلى عامية المتنورين.

---

(١) ذكر الصادق آدم عمر أسبابا كثيرة للأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام منها: تأثير العامية، الخطأ هو تعميم القاعدة، بسبب التفاصح، بسبب ربط الحركة الإعرابية بالموقع، عدم وجود الحركات، تشابه بعض الكلمات، ينظر: اللحن والأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام، ص ١٠ : ١٢.

كما أن هناك نوعية من عامية الأميين تمثلها المقاطع المصورة المعدة مسبقا، وهي نوعية يغلب عليها التلقائية في الأداء، ولم تكن مستعملة من قبل لمحدوديتها، مما وفر عنصر الانتقاء. ونلاحظ على عربية الواجهة المنطوقة، أنها تمثل تفرّع العربية إلى مستويات، وإن كان قد حدث لها تغيير في بعض الوجوه مثل:

- اختفاء العربية الكلاسيكية بشكل ملحوظ.
- ظهور العربية الفصحى بشكل ما.
- انتشار عامية الأميين وتساويها مع عامية المتنورين تقريبا.
- تمثل وسائل الإعلام التقليدية انحصارا ملحوظا في عامية المتنورين وعامية الأميين، خلافا لهذه المرحلة، التي تمثل انتشارا لهذين المستويين.
- التداخل بين العربية الكلاسيكية والعربية الفصحى، وظهور ما يسمى العربية المتوسطة، وتفرع العاميات.

كما أن العربية المنطوقة إما أن تكون بالعربية الكلاسيكة أو بالعربية الفصحى، وعامية المثقفين، وهو مستوى انتشر من خلال ظهور وسائل الإعلام، ويحاول فيه رجل الدين، أن يستعمل لغة تجمع سمات العربية الكلاسيكية، في الوقت ذاته تكون أقرب إلى عامة الناس والبسطاء منهم، وقد أدى إلى ظهوره هذا الانتشار الإعلامي خاصة المقروء منه، كما في القنوات الدينية وبرامج مثل (المسلمون يتساءلون) على قناة المحور، والموعظة الحسنة على قناة دريم ...إلخ، فضلا عن البرامج الدينية الأخرى.

وبقيت العربية الكلاسيكة مقصورة على لغة الخطابة في المساجد والدروس الدينية ولغة المناسبات الدينية والبرامج الإذاعية في إذاعة القرآن الكريم وغيرها. وعلى الرغم من هذا، فإن لغتها وإن انتمت إلى العربية الكلاسيكة في شكلها العام، إلا أن أخطاء متنوعة تسربت إليها، ويمكن اعتبارها تشتمل على مستويين (العربية الكلاسيكية، العربية المتوسطة).

<u>**٢/١/٦: العربية المنطوقة في (البراق):**</u>

ويمكننا تحديد سماتها على النحو الآتي:

أولا: عربية البراق موجهة خلافا للواجهة.

ثانيا: يغلب على عربية البراق العربية المتوسطة؛ لأن أغلب مستخدميه مثقفون مقارنة بمستعملي الواجهة.

ثالثا: لما كانت عربية البراق موجهة انعكس على العربية.

رابعا: عربية البراق محددة ومختصرة غالبا، خاصة الرسائل المتبادلة.

خامسا: عربية البراق هادفة ولا مجال فيها للخواطر.

ويمكن تقسيم عربية البراق المنطوقة كما يلي:

- عربية الرسائل الصوتية الخاصة بين الأهل والأصدقاء تسجل لهدف ما، ويغلب عليها السؤال والاطمئنان وتبادل المعلومات والأخبار، ويلجأ إليها اختصارا للوقت وتجنبا للكتابة، وهي تتنوع بين عامية المثقفين وعامية المتنورين غالبا، ويتوقف المستوى التعليمي ودرجة القرابة ومدى الصداقة والغرض من الرسالة.
- عربية الفيديوهات متنوعة الأغراض والموضوعات منها، الدينية والإخبارية والساخرة والتسلية، وهي الأكثر استعمالا، وتغلب عليها العربية المتوسطة، أما عربية التسلية أو السخرية فيهبط بعضها إلى عامية المثقفين وعامية المتنورين.

٢/٦: مستويات العربية المكتوبة على الواجهة والبراق:

طريقة ترتيب المستويات اللغوية:

كنت قد أزمعت على أن أقسم المستويات تقسيما موضوعاتيا؛ بمعنى أذكر الكتابات الدينية مثلا، وأتناول الموضوعات التي تقع في إطارها ثم أتناول مستوياتها وهكذا، غير أني وجدت أن هذا سيؤدي إلى تفريع الموضوعات والمستويات إلى موضوعات ومستويات فرعية كثيرة، تشتت القارئ ولا تخدم البحث فعدلت عنه إلى أن يكون التقسيم، بناء على المستوى اللغوي، مشيرا في الوقت ذاته إلى الموضوعات التي تقع في إطاره بإيجاز شديد، إلا إذا كان هناك ما يوجب الإيضاح.

١/٢/٦: العربية الكلاسيكية:

يجسد هذا المستوى الكتابات الدينية (الكتاب والسنة) وأقوال الصحابة والتابعين والصالحين أو التذكير بكل ما هو خير، والموضوعات في هذا المستوى كثيرة ومتنوعة، منها الإرشادية والتوعوية والتذكير والتنبيه والحث على الفضائل والتذكير بآيات الله ... إلخ، ويمكن تحديدها أنها كل ما يتعلق بالجانب الديني مستخدمة كتابات دينية غير متأثرة بالحضارة، صحيحة لغويا، كما أن الحصول عليها لدى كاتب بعينه قليل. ومن ثم فقد حافظت البرامج والإذاعات والمحطات الدينية والإعلام الماضي على هذين المستويين إلى حد كبير. كما أن انتشار هذين التطبيقين وغيرهما كشف:

أولا: عيوب استعمال العربية.

ثانيا: تدني مستوى التعليم في العالم العربي.

ثالثا: لم يعد هناك اهتمام كبير بالعربية بوجه عام، بما يحتاج إلى مراجعة.

رابعا: أظهر أن المستوى الذي كان يستعمل العربية الكلاسيكية، صار يستعمل عددا من المستويات.

والاستنتاج الأخير يفارق ما أورده د. السعران من أن: اللغة الدينية لغة محافظة، فهي لا تقبل ما يطرأ عليها، فما يطرأ عليها من تعديل طفيف جدا، وما يضاف إليها من وقت إلى آخر شيء قليل نادر[١]. أترى ملاحظة السعران باقية أم تحتاج إلى مراجعه أم أنه جانبه الصواب فيما قال أم أنه لم يكن يتوقع هذه المرحلة؟

---

(١) د. محمود السعران: اللغة والمجتمع، ص ١٢٣.

وإذا كانت الكتابات الدينية تستعمل المستويات اللغوية خلافا لما مضى، فإن هناك أسبابا مثل السرعة في الكتابة، وعدم الإجادة للقراءة والكتابة، وقلة الثقافة الدينية. وكلها ليست على درجة من الأهمية. ويؤكد أن هذا الاستنتاج صحيح، أن كثيرا مما يعلقون أو ينشرون هذه النوعية لم يأخذوا حظهم من التعليم، أو حصلوا على تعليم فني، كما أن منهم فئة من الجامعيين وإن كانت قليلة.

ونشير إلى أن كثيرا ممن ينتمون إلى طبقة اجتماعية راقية يخطئون في كتابة بعض الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية، وعلى هذا يمكننا القول إن الذين يقعون في مثل هذه الأخطاء، إما ينتمون إلى طبقة اجتماعية عالية خاصة إذا كانت ثقافتهم أجنبية، وإما ينتمون إلى طبقة اجتماعية دنيا، وهؤلاء حظهم من التعليم والثقافة الدينية قليل، خلافا للطبقة الاجتماعية المتوسطة التي نالت تعليما جامعيا، وتتفق هذ النتيجة في مجملها مع ما توصل إليه أحد الباحثين حين أجرى دراسة على شبكة التواصل الاجتماعي ورسائل الهاتف المحمول والتعليقات على بعض المواقع الإخبارية، وذكر أن متوسطات نسب الأخطاء عند الجامعيين أقل منها عند غيرهم في كل من فيسبوك وتويتر والتعليق على المدونات، وهي المصادر الثلاث التي عرف أو تنوع فيها مستوى الكاتب التعليمي(١).

ويلاحظ أن الباحث لم يورد النسب، كما أوردها في كل البحث، كما أنه أجرى الدراسة على عينة من المجتمع العربي (الأردن)، ومن ثم تبقى عملية التعميم على العالم العربي فيها نظر، كما أنه لم يحدد الفئات العمرية لمستخدمي هذه المواقع؛ لأن لهذا أثرا على مستوى العربية المستعملة. كما أنه حدد أن هناك أخطاء لكنه لم يشر إلى أي منها، ولم يحدد نوعيتها، كما حدث في مواضع أخرى من البحث. على أي حال، فإن ما توصل إليه الباحث في مجمله يتفق مع ما أوردته؛ أن المستوى التعليمي قبل المستوى الاجتماعي هو المحدد الأول في تحديد المستوى اللغوي. لكن الذي يحتاج إلى روية أنه ذكر أن نسبة الأخطاء عند الجامعيين أقل منها عند غيرهم، وهنا كان عليه أن يحدد شيئين:

الأول: نسبة الخطأ الواردة في هذه الكتابات.

الثاني: تحديد نسبة الخطأ تحدد مستوى العربية المكتوبة.

ومن ثم لم نستطع أن نستخلص سمة العربية التي عليها الكتابات عند الجامعيين في الأردن، كما أنه لم يحدد أي عربية يتحدث عنها؟ وما المرجعية التي اعتمد عليها؟ ومن ثم جاءت النتيجة التي توصل إليها عامة.

(١) د. محمد زكي خضر: (مرجع مذكور أعلاه، ص ٢٠)، ثمة ملحظان على العنوان حيث استعمل (مصطلحين) الشابكة مصطلحا عربيا ثم (الإنترنت) مصطلحا معربا وكلاهما بمعنى واحد، قد يكون الغرض البيان والإيضاح، وإذا كان هذا صحيحا، كان عليه أن يذكر ذلك في مقدمة البحث، لكن الذي لم أستطع له فهما هو عطف المحمول على الهاتف!! فهل المحمول خلاف الهاتف أم أراد البيان والايضاح كما في الملاحظة الأولى؟ لأن تفاصيل البحث تشير إلى أنهما بمعنى واحد، على أى حال هناك خلاف بيني وبين الكاتب في مواضع عدة، ولا أريد أن أتتبعه خطوة بخطوة. وهذا ليس تقليلا من الجهد المبذول.

٦/٢/٢: العربية الفصحى:

يشمل هذا المستوى عربية الأشعار الفصحى والمكاتبات الرسمية على شكل منشورات وأغراضها متنوعة، وجانبا من عربية: الكتابات الدينية وقوالب المناسبات والأمثال والحكم والإرشاديات والمناقشات السياسية والخواطر والمنشورات العامة والتعليق عليها.

وهذه الموضوعات عامة ليست على درجة واحدة من قربها أو بعدها من العربية الفصحى، فإذا كانت الأشعار والمكاتبات الرسمية في المرتبة الأولى من حيث التزامها بالعربية الفصحى، فإن الإرشاديات(١) والمناقشات والمنشورات العامة ... إلخ تأتي في إطار عامية المثقفين وعامية المتنورين وعامية الأميين غالبا.

وتبقى الخواطر، تشتمل على عدد من الموضوعات، وهي ليست على درجة واحدة من استعمالها للعربية، فإذا كانت الخواطر الدينية تستعمل فيها العربية الكلاسيكة والفصحى غالبا وقليلا من العاميات على ما أوردت، فإن الأمثال والحكم تكتب بالعربية الفصحى تارة وبالعامية التي ينتمي لها المستخدمون تارة أخرى، ولهذا يمكن تصنيف موضوعات العربية الفصحى كما يلي:

الأشعار، والخواطر الدينية كثيرا، والمراوحة بين الأمثال والحكمة، والحكم متنوعة ويتوقف على نوعها ومدونها قربا وبعدا من العربية، وعلى هذا فإذا كانت الخواطر الدينية يغلب عليها استعمال العربية الكلاسيكية والعربية الفصحى كثيرا، فإن الأمثال والحكم تراوح في استعمالاتها بين العربية المتوسطة وعامية المثقفين، وبناء عليه لا يمكننا تحديد موضوعات محددة لهذا المستوى أو ذاك.

٦/٢/٣: العربية المتوسطة:

يغلب عليها الكتابة بالعربية الفصحى، سوى أن أخطاء مختلفة تتسرب إليها كما ترتبط بالحضارة وينطبق هذا الوصف على جانب من لغة الكتابات الدينية والسياسية والإرشاديات والمناسبات الاجتماعية والدينية والتحليلات السياسية والخواطر.... إلخ.

وجل هذه الموضوعات ذكرتها في العربية الفصحى، كما أوردت أنها ستتكرر نزلة أخرى، والحكم الذي ترضى حكومته إلى أي مستوى من هذين المستويين ينتمي؟ هو شيوع الأخطاء وعدم شيوعها، فإذا كانت الأخطاء بنسبة محددة أو قليلة وفي حكم النادرة، ومن ثم تنتمي إلى العربية الفصحى، بينما إذا كانت الأخطاء تمثل سمة محدودة، فإنها تقع في إطار العربية المتوسطة، وليس هناك معيار واضح يمكن أن تحكم به إلا من خلال قربه أو بعده من العربية الفصحى.

والذي يمكن قوله إن الحكم على منشورات بعينها حكما نائيا فيه إجحاف لهذا الكاتب أو ذاك؛ لأن الأخطاء ليست معلبات جاهزة، خاصة إذا كانت نتيجة سرعة أو سهو أو عدم تركيز، على الرغم من دراية الكاتب، وهنا بيت القصيد، إذ لا يكون التكرار في مثل هذه الحالات إلا نادرا، ومن ثم لا

(١) ذكر د. عبد المحسن أحمد أسباب ظاهرة الخطأ في لغة الإعلانات: الخطأ الكتابي أسبابه وآثاره، ص ٢.

يمكن أن تكون قاعدة، هذا عن العالمين بقواعد العربية، أما الغالبية من المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي لديهم فكرة أولية، ومن ثم تختفي عليهم دقائق الأمور.

ومن ثم إذا أردنا أن يكون حكمنا قاطعا، يجب أن يكون بناء على تصنيف المستخدمين إلى طبقات، كما ورد في التصنيف الثاني، ومن هنا يكون الحكم دقيقا؛ لأن تكرار الخطأ عند الحاصلين على شهادات جامعية، لا يقاس عليه غالبا، خلافا للطبقات الاجتماعية الأخرى، أو الحاصلين على تعليم متوسط.

٦/٢/٤: عامية المثقفين[١]:

أوردت أثناء تناول العربية الفصحى أن جانبا من: الحكم والأمثال من الخواطر والتعليقات على المنشورات أو المكاتبات على الخاص، يتراوح استعمالها بين العربية الفصحى وعربية المثقفين، فإن هذا يجعل هذه الموضوعات تتناول من خلال مستويين لغويين:

الأول: العربية الفصحى: تنتمي إلى العربية النموذجية وإن تخللتها الأخطاء، التي لا ينبغي لمثل هذا المستوى أن تقع فيه.

الثاني: عامية المثقفين: يقع في إطارها جانب كبير من (الحكم والأمثال والخواطر) ويعتمد على انتقاء الألفاظ، إذ يبتعد عن السوقي، كما أن استعماله للتراكيب النحوية مقبول بوجه عام، وإن استعملوا التسكين في كثير من الحالات.

ومن ثم استعملت عامية المثقفين استعمالا مزدوجا؛ نتيجة كثرة الكتابة الآنية والسريعة، التي لا تتعرض للتنقيح غالبا. كما ذكرت أن الموضوعات التي تقع في حدود عامية المثقفين تقع في غيرها من المستويات الأخرى، ويقع التباين في نسبة المستخدمين لها في كل مستوى. وترتفع نسبة استعمال عامية المثقفين على التطبيقين، مما يشير إلى تراجع العربية الكلاسيكية والعربية الفصحى، وتقدم العاميات بشكل عام.

٦/٢/٥: عامية المتنورين:

يقع جزء من هذا المستوى ضمن الخواطر: (الحكم، الأمثال، الاجتماعيات) والكتابات الشخصية كاملة تقريبا وبعض الكتابات الدينية ...إلخ، وهو ذو انتشار كبير، بحيث يمثل مستوى مهما من مستويات العربية المعاصرة على التطبيقين ولا يدانيها فيما إخال إلا عامية المثقفين وعامية الأميين. ومرد ذلك يعود إلى:

الأول: أن أغلب مستعملي الواجهة والبراق من الشباب.

---

(١) سماها د. سالم المعوش : الفصحى الناقصة واللغة الناقصة ولغة الصالونات و اللغة الثالثة، يقول في وصفها: وقد غدت لغة شبه معتمدة في المواقف الجدّية أو التي تحمل موقفاً ينبغي أن يبلّغ بأكمله واضحاً خوفاً من التغيير فيه ... ويعدّها آخرون حلاً وسطاً ما بين الفصحى والعامية... وهي من الكثرة بحيث غدت اللغة الرئيسة الوريثة للفصحى في الإذاعات اللبنانية، ينظر: اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في لبنان دراسة تحليلية ونقد ص١٩٣.

الثاني: أن هذه الفئة دانت لها مقدرات التكنولوجيا الحديثة، ولا يعنيها الاهتمام بالعربية غالبا.

الثالث: يغلب علي كثير منهم استعمال عبارات ومصطلحات أجنبية كنوع من الانفتاح.

الرابع: منهم من يكتب شعرا، إلا أنه يغلب العامية استعمالا لسهولتها له.

ويستخدمه بعض المستخدمين لشرح قصص من القرآن وخلافها من القضايا الدينية بشكل كبير، وربما يكون القصد تبسيط الفكرة، كما رأيتها في شرح قصة لوط وغيرها، وهي غير مناسبة؛ لأن لغة الدين محافظة[١]؛ وربما يكون له مكان آخر أكثر مناسبة في العربية المنطوقة، خاصة إذا كان الخطاب موجها لمجموعة من العاميين أو الأميين. إذ الوظيفة اللغوية في الاتصال الإعلامي، هي تمثيل الرأي العام على مرآة تعكسه وفلسفة اللغة تنطوي على إنعاشها وتنسيقها بحيث تصبح مطية الرأي العام ووسيلة للاتصال والتفاهم، ورمزا للحقيقة وشارة للواقع[٢].

٦/٢/٦: عامية الأميين:

يتمثل هذا المستوى في بعض كتابات الحكم والأمثال والاجتماعيات، وبعض الكتابات الدينية وبعض الكتابات السياسية، والكتابات الشخصية. ويشتمل على موضوعات متنوعة. ويبدو أن انتشاره وتغلغله يعود إلى:

أولا: كثرة ونوعية الموضوعات التي يعالجها.

ثانيا: المكاتبات الخاصة بالفرح والحزن والشكوى والخلافات الزوجية سريعة، ويترتب عليها أخطاء كثيرة.

ثالثا: يغلب عليها استعمال لغة الشارع، ولا يعنى فيها بصياغة العبارة ولا الصياغة النحوية ولا الإملاء، إذ يعتمد الكاتب غالبا على أن الفكرة قد وصلت.

رابعا: تنوع الطبقات الاجتماعية التي ينتمي إليها المستخدمون.

خامسا: السرعة في الكتابة، والمعول عليها لا يستهان به.

سادسا: التوتر والقلق الذي يسيطر على الكاتبين، مما يجعل الاهتمام بالصياغة وغيرها، لا يقع في دائرة اهتمامه.

أما الكتابات السياسية التي تنتمي إلى هذا المستوى فتستعمل عامية المتنورين أو عامية الأميين، وهي تنتشر بكثرة، خاصة الساخرة منها، كما في المنشورات والتعليقات أو منشورات الكاريكاتير وغيرها.

إلا أن انتشار هذا المستوى في كثير من الكتابات، يعكس واقع العربية. وإذا كان هذا واقع العربية على العام، فإنه يزيد على الخاص، ويتوقف على المستخدمين، أما عن الأخطاء النحوية، فلا مجال للحديث عنها، فضلا عن استعمال ألفاظ نابية وخارجة وجديدة، فيما يسمى باللغة الشبابية، وما

(١) د. محمود السعران: اللغة والمجتمع، ص ١٢٣.

(٢) د. عبد العزيز شرف: المدخل إلى علم الإعلام اللغوي، ص ٢٢.

يجعل هذا المستوى منتشرا على الخاص، أن الكاتب يكتب بأريحية، خاصة أنه يعلم أنه ليس ثمة من يطلع على لغته المكتوبة، وهذا ربما يؤثر عليها سلبا، كما أن مستعملي المحادثات الخاصة غالبا، ليسوا متخصصين في العربية. ويرى د.عبد العزيز شرف: أن أثر اللغة في عصرنا الحاضر قد ازاد قوة ... وازداد خطر اللغة المنطوقة والمكتوبة بانتشار الصحافة والإذاعة المسموعة والمرئية والسينما والأساليب العصرية لفنون الإعلام[١]. هذا عن تلك الفترة التي كتب فيها، ولم تكن الفضائيات قد انتشرت، ولم يكن الإنترنت وما انبثق منه قد ظهر، وأحسب لو أنه أعاد كتابة هذا الرأي الآن، لغير رأيه ليس في ظل الفضائيات، بل في ظل الشبكة الدولية.

٧/٠: الحلول والمقترحات:

٧/١: حلول ومقترحات خاصة بوزارات التربية والتعليم في الدول العربية:

- تقويم المناهج التعليمية في كل البلدان العربية بما يناسب المرحلة الآنية.
- زيادة عدد ساعات مساقات اللغة العربية في المراحل التعليمية الأساسية والمتوسطة، وأن يُفعَّل مساق اللغة العربية في الكليات ذات التخصصات العلمية، بحيث يتم التركيز على أهمية النطق والكتابة الصحيحة.
- أن يكون في المراحل التعليمية اهتمام بالتدقيق الإملائي، أو بقواعد الإملاء والكتابة والتركيز عليها، ولا يتهاون فيها، خاصة أن الطالب إذا تعلم الكتابة والنطق في البداية بشكل سليم استقام له الأمر لاحقا.
- عمل مجلات ذات أبعاد وأهداف قومية للأطفال في مراحل التعليم الأولى بالعربية الفصحى.
- التركيز على النحو الوظيفي؛ بمعنى أن يكون التركيز على التطبيق لا التنظير، وأن يدرب الأطفال فتستقيم ألسنتهم.
- أن تزاد ساعات التدريب على تلاوة القرآن وقراءة الأشعار في المراحل التعليمية الأولى؛ لأن الطالب في هذه المرحلة يستطيع التقليد والحفظ بشكل سريع.

٧/٢: حلول ومقترحات تحتاج إلى تكاتف الجهود (حكومات وهيئات وأفراد):

- وضع برامج على شبكة التواصل الاجتماعي للمراجعة والتدقيق كما في الحاسوب.
- العمل على وضع قانون خاص بالنشر على شبكات التواصل الاجتماعي أو ميثاق شرف، بأن من يتجاوز استعمال الفصحى تتخذ معه إجراءات محددة، كأن يغلق حسابه لفترة محددة، وإذا تمادى يغلق حسابه نهائيا ... إلخ.
- أن تكون هناك برامج مخصصة لمراجعة لغة التييت، وربما يقول قائل: كيف أستطيع أن أحدد أن هذه الكلمة تنتمي إلى هذه النوعية من عدمها والسياق متغير؟ لكن القصد أولا التقليل، وإذا فعلنا ذلك ينبذ المجتمع من يستعملها، ومن ثم تختفي تدريجيا.

---

(١) السابق، ص ٣.

- أن تحدد عدد الكلمات المسموح بها على هذين التطبيقين وغيرهما كما في التغريدة مثلا؛ وهذا سيجعل المستخدم يراجع كتاباته.

٣/٧: حلول ومقترحات خاصة بالدول والحكومات:

- أن تكون هناك هيئة رقابية تتكون من أعضاء في اللغة العربية، تعمل على مراجعة كل ما ينشر، سواء أكان مكتوبا أم مسموعا أم مرئيا.
- إنشاء قنوات متخصصة للأطفال، تعرض باللغة العربية الفصحى.

٤/٧: حلول ومقترحات خاصة بالإعلام:

- تدريب المذيعين والمعدين وإعدادهم لغويا وثقافيا ومهنيا إعدادا متميزا؛ لأن هذا من شأنه أن يؤثر إيجابا في المجتمع.
- أن تكون الإعلانات بالعربية: الفصحى أو المتوسطة أو بهما معا.

٥/٧: حلول ومقترحات خاصة بالأفراد والهيئات داخل المجتمع:

- تكاتف الجهود بين الأقطار العربية أفرادا ومؤسسات ووضع خطة قومية لحماية اللغة العربية.
- ترغيب وتحبيب الطلاب في العربية منذ الصغر وبيان أهميتها وكيفية التمسك بها.
- أن يتحدث الأساتذة باللغة العربية الفصحى في كل كلامهم أو جله، ويشعروا الطلاب بأهميتها، خاصة أنهم قدوة للتلاميذ.
- أن يكون هناك اهتمام من الدولة تشعر فيه النشء بأهمية اللغة العربية.
- الإعلاء من شأن اللغة العربية من الآباء والأمهات وكل فرد ومحاولة الحديث بها ما أمكن.

٦/٧: حلول ومقترحات خاصة بالباحثين والمؤسسات العلمية:

الاهتمام بالبحث العلمي في لغة وسائل التواصل الاجتماعي؛ لتحديد مواطن الخلل ووضع الحلول المناسبة.

٨/٠: المراجع:

١- أيمن محمد عبد القادر الشيخ (دكتور): اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية، اللغة العربية والعولمة وجهاً لوجه. جامعة مالانج الحكومية، كلية الآداب، قسم الأدب العربي، المؤتمر الدولي في تطوير تعليم اللغة العربية، ٢٠٠٨م، على الرابط الآتي:
http://almaktabah.net/vb/showthread.php?t=28142

٢- سالم المعوش: اللغة العربية (دكتور): اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في لبنان دراسة تحليلية ونقد، على موقع مجمع اللغة العربيىة الأردني على الرابط الآتي:
http://www.majma.org.jo/index.php/2009-02-10-09-35-28/254-21-6.html.

٣- السعيد بدوي (دكتور): مستويات العربية المعاصرة في مصر، بحث في علاقة اللغة بالحضارة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٢.

٤- الصادق آدم عمر (دكتور): اللحن والأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام (دراسة أنموذجية)، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، دبي، ٢٠١٣، على الرابط الآتي:
http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=39.

٥- عبد العزيز شرف (دكتور): المدخل إلى علم الإعلام اللغوي. لم أجد فيه توثيقا.

٦- عبد المحسن أحمد الطبطبائي (دكتور): الخطأ الكتابي أسبابه وآثاره، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي، ٢٠١٣، على الرابط الآتي:
http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=37.

٧- فولفديتريش فيشر (دكتور): المراحل الزمنية للغة العربية الفصحى، ترجمه من الألمانية د. إسماعيل عمايرة، ضمن كتاب بحوث في الاستشراق واللغة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ١٩٩٦.

٨- قناة الجزيرة مباشر مصر: تقرير عن لغة التييت، على الشبكة الدولية على الرابط الآتي:
https://www.youtube.com/watch?v=_HEDV1d0rNg

٩- محمد الأمين محمد المختار: التدقيق اللغوي ودوره في الحفاظ على اللغة العربية، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي، ٢٠١٣، على الرابط الآتي:
http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=37.

١٠- محمد حسان الطيان (دكتور): اللغة العربية والإعلام، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي، ٢٠١٣.
http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=39.

١١- محمد حسن عبد العزيز (دكتور): لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، سلسلة كتابك (٩٨).

١٢- د. محمد زكي خضر (دكتور): رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشابكة (الإنترنت) والهاتف والمحمول دراسة علمية ميدانية تحليلية – الواقع والمأمول، على الرابط الآتي:
http://www.abandah.com/gheith/?p=1163.

١٣- محمود أحمد سيد (دكتور): اللغة العربية وتحديات العصر، ٢٠٠٨، دون ناشر.

١٤- محمود السعران (دكتور): اللغة والمجتمع رأي ومنهج، الطبعة الثانية، مزيدة ومنقحة، الإسكندرية، ١٩٦٣.

١٥- يوهان فك: العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٨٠.